

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

309 - (قاضى جبل) يضرب به المثل فى الجهل فيقال أجهل من قاضى جبل وجبل مدينة من طسوج كسكر وكان قاضيهَا أغر مجلا فى التخلف فرفع إلى المأمون انه يعص الخصوم فوقع يزنق وكان هذا القاضى قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر ففيه يقول محمد بن عبد الملك .

(قضى لمخاصم يوما فلما ... أتاه خصمه نقض القضاء) .

(دنا منك العدو وغبت عنه ... فقال بحكمه ما كان شاء) .

فهذا المثل سائر بالعراق فى قاضى جبل كما أن المثل سائر بالحجاز فى قاضى منى وقاض ثالث يضرب به المثل فيما وصفه به ابو إسحاق الصابى حيث قال .

(يا رب علج أعلج ... مثل البعير الأهوج) .

(رأيته مطلقا ... من خلف باب مرتج) .

(وخلفه دنية ... تذهب طورا وتجى) .

(فقلت قاضى إيدج ... فقال قاضى إيدج) .

وقاض رابع يضرب به المثل أهل جرجان وطبرستان فى اضطراب الخلقة وهو قاضى شلمبه أنشدنى أبو نصر العميدى قال أنشدنى ابو الحسين ابن الجوهري لنفسه .
(رايت رأسا كديه ... ولحية كالمذبه)